الفصل الخامس

الخاتمة والتوصيّات

٥،١ المقدّمة

تناقش الباحثة في هذا الفصل نتائج البحث من تحليل الحوارات في رواية كليلة ودمنة التي تمّ اختيارها للباحثة، فتمّ الحصول على نتائج البحث في عمليّة تحليل النّصّ باستخدام طريقة تحليل البيانات التفاعليّة التي تمّ وصفها بالتفصيل في الفصل السابق، ويحقق هذا البحث الأهداف التي حدّدتها الباحثة للتأكّد من عدم انحراف البحث عن أهدافها المرجوّة، وبشكلٍ عامٍّ، تحقّق نتائج البحث الهدف الرئيسيّ، وهو تحديد تقنيّات التكييف الموجودة في نصّ الهدف، وبالإضافة إلى ذلك، يجري هذا البحث تحليلًا للعوامل التي تؤدّي إلى التكييفات التي أجرتها المترجمة في ترجمة الرواية بناءً على نظريّة نايدا (١٩٦٤)، وأخيرًا: تحدّد الباحثة الآثار الناتجة عن تقنيّات التكييف في ترجمة الحوارات في الرواية المدروسة.

٥،٢ نتائج البحث

يدور هذا البحث حول دراسة تقنيّات التكييف في رواية كليلة ودمنة المترجّمة إلى اللغة الملايويّة بناءً على نظريّة نايدا (١٩٦٤)، ففي الفصل الأوّل، تقدّم الباحثة المقدّمة التي تؤكّد أهميّة اختيار تقنيات الترجمة الصحيحة للحفاظ على المعنى الأصليّ لنّصّ المصدر، بحيث يتمّ استقبال الرسالة المنقولة جيّدًا من قِبَل القارئ في لغة الهدف، ثمّ حدّدت الباحثة عن مشكلة البحث التي تتكوّن من ثلاثة مشاكل، وهي صعوبة الحفاظ على معنى الترجمة، وعدم وجود كلمات لغة المصدر المناسبة في لغة الهدف، والتأثير الثقافي بين لغة المصدر ولغة الهدف؛ لذلك، يركّز هذا البحث على تقنيات الترجمة بناءً على نظريّة التكييف لنايدا، وعوامل

حدوث التكييف وآثار إجراء تقنيّات التكييف على النّصّ المترجَم لنقل المعنى بشكلٍ فعّالٍ إلى لغة الهدف، وبعد ذلك، حدّدت الباحثة حدود البحث وفقًا للهدف المناسب باختيار الرواية الأدبيّة الكلاسيكيّة لكليلة ودمنة كالمادّة البحثيّة، وتركيز البحث على لغتين، هما: العربيّة والملايويّة بناءً على نظريّة نايدا (١٩٦٤)، كما أوضحت الباحثة أهميّة البحث للباحثين، والطلّاب، ومجال التعليم خلال توفير المعلومات، والفهم الصحيح لتقنيّات التكييف المستخدمة في نقل المعنى الأصليّ إلى لغة الهدف، كما تمّ تقديم التعريفات للمصطلحات ذات الصلة بموضوع البحث لضمان الفهم المقصود منها في هذا البحث.

وبعد ذلك، يناقش الفصل الثاني عن الإطار النظريّ الذي يتمحور فيه الكلام عن تعريف الترجمة، وتقنيات الترجمة، وتعريف التكييف، وتقنيّاته، وعوامل حدوث التكييف والآثار من إجراء التكييف على النّصّ المترجَم، وفي عمليّة ترجمة كليلة ودمنة، يجب على المترجم النظر في جوانب مختلفة لتحقيق المعنى المناسب في الترجمة، ومن المحتمل أن يكون لتقنيّات التكييف في الترجمة تأثيرات إيجابيّة، مثل الدّقّة والمقروئيّة في النّصّ المترجَم، ومع ذلك، من المستحيل ألّا تحتوي الترجمة على العيوب مثل الترجمة الخاطئة، والنقصان فيها، والزيادة فيها، والغموض، والتكرار أثناء عمليّة الترجمة، علاوةً على ذلك، يلخّص هذا الفصل أيضًا بعض الأبحاث السابقة ذات الصلة بهذا الموضوع التي تُعدُّ أساسًا ودليلًا لهذا البحث، ويركّز هذا البحث على رواية كليلة ودمنة نموذجًا لتطبيق تقنيّات الترجمة لفهم تأثيرها بالعمق في عمليّة الترجمة.

بالإضافة إلى ذلك، يشرح الفصل الثالث الطريقة المستخدمة لتحقيق الغرض من البحث، وتمّ استخدام النهج الكيفيّ مع التحليل الوصفي لتحليل البيانات في هذا البحث، وجمعت البيانات من الحوارات المستخرجة من ثلاثة أبواب مختارة من رواية كليلة ودمنة، ثمّ تمّ تحليلها باستخدام نهج Miles and Huberman (١٩٩٤) للحصول على بيانات منظّمة وذات صلة حول تقنيّات التكييف على أساس نظريّة نايدا، وكذلك العوامل المؤثّرة في حدوث التكييف وآثارها على ترجمة كليلة ودمنة في اللغة الملايويّة.

٥،٢،١ تقنيات الترجمة بناءً على نظريّة التكييف

تمّ إجراء هذا البحث على رواية كليلة ودمنة المترجَمة إلى اللغة الملايويّة، ووجدت الباحثة أنّ تقنيّة الإضافة أكثر استخدامًا بدلا من التعديل والحذف، وأظهرت النتائج أنّ استخدام تقنيّة الإضافة يصل عدده إلى ٢٨ مرّة، ثمّ تقنيّة التعديل ٢٧ مرّة، و ١٤ مرّة لتقنيّة الحذف في جميع الحوارات التي تمّ تحليلها، ويهدف هذا التكييف إلى الحفاظ على المعنى الأصليّ بحيث يمكن نقلها بشكلٍ جيّدٍ للقرّاء باللغة الملايويّة؛ لذلك، تؤدي تقنيّات التكييف دورًا مهمًّا في التغلّب على الاختلافات بين لغة المصدر ولغة الهدف، وضمان التكافؤ للمعنى في عمليّة الترجمة، وفي الختام، تساعد هذه النتيجة في تحقيق الهدف الأوّل من البحث، وهو تحديد تقنيات الترجمة في رواية كليلة ودمنة المترجَمة إلى الملايويّة بناءً على نظريّة التكييف لنايدا.

٥،٢،٢ عوامل حدوث التكييف في رواية

بناءً على الشرح المقدّم سابقًا، تتضمّن ترجمة كليلة ودمنة عمليّة التكييف عوامل مختلفة لنقل المعنى بشكلٍ أكثر دقّة وبشكلٍ مكافئٍ في لغة الهدف، ومن العوامل التي تسبّب التعديلات في هذه الترجمة التعديل بسبب الاختلافات في بنية اللغة، وتحدث هذه الاختلافات في الفئات النحويّة مثل أداة شرط إلى أداة النداء، وفئات الكلمات التي تشمل الأسماء والأفعال والضمائر والمركّب الإسميّ إلى المركّب الفعليّ، وتركيبات الجملة من جملة المثبتة إلى الجملة النفيّة أو لتنويع الرسالة أو تبسيط الجُمَل، والتعديل بسبب المشاكل الدلاليّة التي تنطوي على كلمات مفردةٍ، والتعديل في مستوى المساواة (corresponding level)، ومن الملاحظ، فإنّ التعديل يسهّل فهم النّصّ المترجَم، ومقروئيّته للقارئ الهدف، وباستخدام تقنيّة التعديل الصحيح، يصبح النّصّ المترجَم، وبنية الجملة أكثر ملاءمة للغة الهدف لتجنّب الغموض، والتأكّد من أنّ المعنى مكافئ للغة المصدر.

واستخدام تقنيّات الحذف بسبب التداخلات الدلاليّة مثل تكرار اللفظ نفسه أو تكرار الألَفاظ التي تؤدّي المعنى نفسه في الجملة، وبالتالي، يتمّ استخدام تقنيّات الحذف لتجنّب الغموض والتكرار غير الضروريّ، وضمان دقّة النّصّ المترجَم، ووضوح معناه وفقًا للغة الهدف؛ حتّى يتمكّن قراء لغة الهدف من فهمها جيّدًا.

أمّا تقنيّة الإضافات، فمن العوامل في توظيفها لتوضيح الجُمَل الضمنيّة لجُمَلٍ صريحةٍ بإضافة كلماتٍ أخرى، وتجنّب الغموض في لغة الهدف، وإضافة الكلمات أو العبارات لربطها بالجُمَل السابقة أو التالية أو لتأكيدها؛ لذلك، يتمّ بذل هذا الجهد لضمان أن تظلّ الترجمة معادلةً للنّصّ الأصليّ وتوفّر الاتّساق والانسجام في النّصّ المترجَم للقارئ في لغة الهدف.

٥،٢،٣ آثار إجراء تقنيّات التكييف

بناءً على البحث الذي تمّ إجراؤها، يتجلّى أنّ التكييف في ترجمة كليلة ودمنة يوفّر تأثيرًا إيجابيًّا في الحفاظ على جودة الترجمة، ووجدت الباحثة أنّ النصّ الهدف ليس فيه الكثير من العيوب، وترى أنّ المترجمة تحذر وتحترز من إجراء التكييفات أثناء عمليّة الترجمة، وتصبح الترجمة التي تقوم بها المترجمة أسهل للقراءة خلال التعديلات والإضافات والحذفات المطبقة، وباستخدام تقنيّة الإضافة، ويمكن تجنّب العيوب في شكل الغموض في الترجمة، وفي نفس الوقت، ويساعد استخدام تقنيّة الحذف في تجنّب العيوب بشكل التكرار في الترجمة، ولكن، تبيّن أنّه قد تكون التكييفات التي تمّ إجراؤها غير مناسبة، ويمكن أن تسبّب عدم دقة والنقصان في الرواية المترجّمة "كليلة ودمنة"، على الرغم من حرص المترجمة على إجراء التكييفات، إلا أنّه لا تزال هناك تختلف عن المعنى الأصليّ، والنقصان في توفير المعنى المراد أو المعلومات المهمّة في الترجمة،

وهذا يوضّح أنّه على الرغم من إجراء التعديلات في الترجمة، ولا تزال هناك أوجه قصور في إنجاز ترجمة دقيقة تمامًا ومكافئة لنّصّ المصدر.

٥،٣ الاقتراحات والتوصيّات

تُعتبر عمليّة التكييف في ترجمة النّصوص الأدبيّة العربيّة مجالًا جذّابًا للدراسة، وفي دراسات الترجمة، يلعب التكييف دورًا مهمًّا في ضمان النقل الصحيح للمعنى والسياق من النّصّ الأصليّ إلى لغة الهدف، وتزداد أهميّة البحوث حول الترجمة في الأدب العربيّ في المستقبل للفهم والتحسين لجودة الترجمة الأدبيّة المعقدة والغنيّة بالثقافيّة، وبالنّسبة للدراسات المستقبليّة ممّا يتعلّق بعمليّة التكييف في الترجمة، وهناك عدّة اقتراحات يمكن أخذها في الاعتبار:

١. التركيز على تقنيّات التكييف بشكلٍ أعمق، وفي هذا الصدد، من المهمّ أن يفهم المترجم بالتفصيل عن تقنيّات التكييف وتكافؤ المعنى في الترجمة، وخلال فهم هذه الجوانب بشكل أعمق، سيتمكّن المترجمون من تحسين جودة ترجماتهم والحفاظ على المعنى الأصليّ والسياق.

٢. استخدام نهج مختلف في الدراسات المستقبليّة، وتقترح الباحثة استخدام مناهج مثل التحليل البرجماتيّة أو التحليل الدلاليّ أو التحليل النّصّيّ أو نهج التكييف الثقافيّ لفهم جوانب المعنى والثقافة، وعمليّة التكييف في هذه الترجمة، سيوفّر هذا النهج على الفهم أكثر شمولًا واتّساعًا للتكييف في الترجمة الأدبيّة العربيّة.

٣. إجراء دراسة باستخدام مواد بحثيّةٍ مختلفةٍ، على سبيل المثال، تقترح الباحثة في اختيار الأعمال المترجَمة بين اللغتين مثل الشعر أو القصائد أو النثر أو الأشكال الأدبيّة الأخرى، باستخدام مواد بحثيّة مختلفة، سيواجه المترجمون تحديّات جديدة، ويمكنهم تعلّم تقنيّات تكييف مختلفة أيضًا.

وخلال النّظر في هذه التوصيّات والاقتراحات، ستوفّر الدراسات المستقبليّة في تقنيّات تكييف الترجمة واكتشافات جديدة مفيدة، وستكون هذه الدراسات مرجعًا مهمًّا للمترجمين قبل قيامهم بالترجمة، وستساعد في تحسين فعّاليّة نقل الرسالة من نصّ المصدر إلى النّصّ المترجَم.

٥،٤ الخلاصة

في الختام، يناقش هذا الفصل نتائج دراسة حول عمليّة التكييف في الترجمة في سياق الأدب العربيّ، بالتركيز على أعمال كليلة ودمنة، وتوفّر نتائج هذا البحث صورةً عامّةً عن أهميّة فهم مفهوم التكييف من أجل الحفاظ على تكافؤ المعنى الأصليّ في الترجمة، بالإضافة إلى ذلك، تمّ طرح بعض الاقتراحات في سياق الدراسات المستقبليّة التي تهدف إلى توسيع مفهوم التكييف في الترجمة، ومضاعفة دراسات الترجمة، وزيادة فعّاليّة نقل المعنى الأصليّ إلى نصّ الهدف، وتأمّل الباحثة أن يساهم هذا البحث في تطوير مجال الترجمة وفهمها، وخاصّةً في سياق التكييف في الترجمة، ومن المتوقّع أن يوفّر هذا البحث نظرةً ثاقبةً، والإرشادات، وفهم الاستراتيجيّات، وتقنيّات التكييف.